الصديقين اليس قد شغلت القلب بمخلوق الذي هو مهوى النفس الامارة بالسوء وقد قال الله
تعالى تعليما لعباده الاستدلال بصنعة العجيبة والاعتبار افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لقوم يعقلون وغير ذلك مما ذكره الله تعالى للاستدلال
بعظمته وقدرته وجماله فعدلوا عما امرهم الله تعالى من الاعتبار والاستدلال الى ما نهاهم
عنه بقوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم الاية فهذا نهاية في متابعة
الهوى ومخادعة العقل ومخالفة العلم وهؤلاء من الذين قال الله تعالى في ذمهم افرايت
من اتخذ الهه هواه وروى ان قوم لوط كان فيهم عشر خصال اهلكهم الله تعالى بها كانوا
يتغوطون في الطرقات وتحت الاشجار المثمرة وفي شطط الانهار وكانوا يحذفون الناس
بالحصباء فيوذونهم واذا اجتمعوا في المجالس اظهروا المنكر باخراج الريح منهم واللطم
على رقابهم وكانوا يرفعون ازارهم قبل ان يتغوطوا وياتون بالطامة الكبرى وهي اللواطة
قال الله تعالى وتاتون في ناديكم المنكر والنادي المجالس والمحافل كذا ذكره ابن الحاج في
المدخل ومن افعالهم مضغ العلك والضراط بالفم واليد **فصل** واما في الفروع
فقد جاء في النظم اذا استحل الحرام مثل مال الغير والزنا واللواطة والخمر والربا وقتل
مسلم بغير حق او اكل الميتة والدم من غير ضرورة والجماع حال الحيض يقتل وفي القنية
عن ابي القسم الصفار من استحل اللواطة بامراة كفر عند جمهور العلماء وفي فتاوى
الصوفية عن السفيان والصحيح ان اللواطة لا يكون في الجنة لان الله تعالى استبعد ذلك
واستقبح وقال ما سبقكم بها من احد من العالمين وسماه خبيثا وقال الله تعالى يعمل
الخبائث والجنة منزهة عن الخبائث اقول قد خلج في صدري ان الجنة اذا لم يقبل اللواط
لكونها طيبة ولطيفة في غاية اللطافة وكون اللواطة فعلا خبيثا في غاية الخباثة
وقبحا في غاية القباحة فكذلك لا يقبل من فعل اللواطة في الدنيا لكونه خبيثا وخسيسا
في غاية الخساسة لان المتصف بالخبث الا اذا تداركه الله تعالى بالتوبة النصوحة
فتامل ان كنت عاقلا والحاصل ان من استحل اللواطة في الذكر والانثى يقتل ان اصر

على ذلك واما اسناد جواز اللواطة في المملوك الى الامام مالك رحمه فبهتان عظيم وافك مبين
وقال الدين العرب في شرح المصابيح هذا اسناد غير صحيح فهذا القول قد وقع ممن تمذهب بمذهبه من
جهلة ثم رشد فرجع الى الدين القويم فانتشر هذا القول الباطل بين البطلة وفي منية المفتي
وقد قالوا على قولها مالك يحل اتيانها من دبرها قال القاضي الصدر وليس بثابت عنه قال
سمعت جار الله يقول سمعت الشيخ المشاد ابا طلحة وكان من مذهب من روى هذا عن
مالك فقد كذب انتهى قال ابن الحاج في المدخل وليحذر ان يفعل مع زوجته او جاريته هذا الفعل
القبيح الشنيع الذي احدثه بعض السفهاء وهو اتيان المراة في دبرها وهي مسئلة معضلة
في الاسلام وليتهم لو اقتصروا على ذلك لكنهم نسبوا ذلك الى الجواز ويقولون انه مروي
عن مالك رح وهو رواية منكرة عنه لا اصل لها لان من نسبها الى مالك انما نسبها لكتاب
السر وان وجد ذلك في غيره وهو منقول منه واصحاب مالك مطبقون على ان مالكا لم
يكن له كتاب سر وقد سئل مالك رح ايجوز وطي المراة في الدبر فقال اف اف ايفعل ذلك
مؤمن وقال اما انتم قوم عرب الم تسمعوا قول الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم اما يكون الزرع حيث الانبات وهل يكون الحرث الا في موضع الزرع وقيل انه
يبيح ذلك فقال كذب من قال له وقال مرة لحوى كذبوا علي ثم قال ابن الحاج اذا امتنع الوطء
في الفرج حال الحيض من اجل الاذى بقوله يسئلونك عن المحيض قل هو اذى الاية وهي
ايام يسيرة من الشهر غالبا فما بالك بموضع لا يفارقه النجاسة التي هي اشد من دم الحيض
انتهى كلامه قال المؤلف اقول لم يقع هذا الاسناد عن مالك من المجتهدين ولو وقع لسمع
ولكتبوه في كتبهم ولم يسمع من احد في زمن من الازمان فثبت ان نقل امثال هذه القبائح
ليس بمجرد التقليد وقد خالج في صدري ان بعض من يتسم بسمة العلماء من اهل الضلال
قد كتب استحلال اللواطة في المملوك مستند استحلاله الى مالك ثم من راى الخط
المهمل الباطل كتب ايضا في كتابه ولم ينظر الى قباحتها من غلبة هواه ثم ومن جهل جدا
ومن استحل اللواطة بقوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فقد ضل واضل وغلط فاحشا
وخبط خبط عشواء ونادى على نفسه بالجهل والفضيحة ان لم يتب ولم يستغفر

Copyright © King Saud University